

الملك سلمان غير الإطارات لكي يحمي السائق!

تغييرات بالإعلام والخارجية والحرس الوطني لكنها تبقى شكلاً لأنها تعيد تأكيد وتثبت صلاحيات ولـي العهد الهايلة!

لم تقنع حركة الإقالات المترددة التي قامت بها المملكة العربية السعودية في أكتوبر الماضي لـسعود القحطاني وأحمد عسيري، مساعدـيـاً ولـي العهد السعـودـيـيـ محمدـ بنـ سـلـمانـ، لا السـعـودـيـيـنـ ولاـ غيرـهـمـ، بأنـ الـقـيـادـةـ السـعـودـيـةـ جـادـةـ فـيـ معـالـجـةـ التـدـاعـيـاتـ الـكـبـرـىـ الـتـيـ خـلـفـهـاـ اـغـتـيـالـ الصـحـافـيـ جـمالـ خـاشـقـجيـ بـقـنـصـلـيـةـ السـعـودـيـةـ بـإـسـطـنـبـولـ بـدـاـيـةـ الشـهـرـ نـفـسـهـ.

والسبب في ذلك واضح وبسيط وهو أن قرارات الإقالة تجنبت عملياً من يرأس سلسلة الأوامر التنفيذية والذي لم يكن ممكناً إصدار أمر القتل من دون علمه.

الأسوأ من ذلك أن قرارات الاتهام للأشخاص الذين أشرفوا وشاركوا في العملية ترافقت مع إعادة تكليف ولـي العهد السـعـودـيـ لنـفـسـهـ بـ«إـعادـةـ هـيـكلـةـ»ـ جـهاـزـ الـاسـتـخـابـاتـ السـعـودـيـ المتـهمـ بتـلكـ الـعـمـلـيـةـ التيـ

أساءت بشكل غير مسبوق ليس لسمعة المملكة فحسب بل لمحمد بن سلمان شخصياً بحيث تركت الضغوط الدولية والإقليمية على تحويله المسؤولية شخصياً عن تلك العملية.

والآن بعد قرابة ثلاثة أشهر على تلك الحادثة الرهيبة تقوم القيادة السعودية بحركة إقالات وتعيينات جديدة لا تخلو من المفاجآت، ومن هذه المفاجآت طبعاً إخراج تركي آل الشيخ، الذي كان وسعود القحطاني أحد أكبر المقربين من ولی العهد المكلف بإدارة ملف الرياضة في المملكة (وخارجها).

ولا بد أن العلاقة الشخصية لتركي آل الشيخ بين سلمان سهلت طريقه إلى مناصب كبرى كرئيسة اتحاد كرة القدم العربية وغيرها، كما سمحت الملاءة المالية الضخمة الموفرة له لشراء ناد رياضي مصرى، إضافة إلى فضاء لتطبيق «مواهب» أخرى في مجال الفن وغيره، ولم تنس القيادة السعودية هذه المواهب في تعيينه رئيساً لـ«هيئة الترفيه».

المفاجأة الثانية كانت عودة ابراهيم العساف، الذي حطت به الأقدار مع صعود بن سلمان فلم ينزع منه منصبه الذي بقي فيه عشرين عاماً (1969 – 2016) وزيراً للمالية، بل شملته موجة الاعتقالات الهائلة لكتاب الأماء ورجال الأعمال والمسؤولين والمفكرين ورجال الدين والأكاديميين السعوديين الذين اشتهروا بتسمية «معتقل الربيتز كارلتون».

الغريب في هذا التعيين هو أن العساف لم يعد إلى موقعه السابق الذي خبر العمل فيه طويلاً (السياسة المالية للمملكة)، ولا يمكن اعتبار تسلیمه وزارة الخارجية «اعتذاراً» للعساف أو للعدد الكبير من الشخصيات الكبيرة التي اعتقلت بقدر ما يمكن اعتباره تعويضاً عن تنحية عادل الجبير كعقوبة ربما عن عدم الاستمامة في الدفاع عن ولی العهد.

تناولت التغييرات مناصب مهمة كوزارات الإعلام والخارجية والحرس الوطني لكن هذا لا يكفي لإقناع الناس بأن تغييرًاً حقيقياً يجري في السعودية وأنها ليست تغييرات شكليّة لأن هذه التعيينات، ببساطة، تعيد في كل مرة تأكيد وتنبيه الصالحيات الهائلة لولي العهد وأن كل ما يجري هو لتفصيف الضغوط الدولية عليه.

إحدى الخطوات الدالة على ما نشير إليه (إضافة إلى إسناد «هيئة الترفيه» لتركي آل الشيخ) هو أنه في زحمة هذه التغييرات المهمة وجدت القيادة السعودية الوقت المناسب لإنشاء «هيئة عليا للفضاء» وتعيين ابن الملك سلطان بن سلمان مسؤولاً عنها، فالظروف الخطيرة الحالية التي تمر بها المملكة

تحتاج سفرات إلى الفضاء بالتأكيد!